

الوصول إلى سفينة الانقاذ حلم المهاجرين في المتوسط

باكستانيون يزجون بأنفسهم في رحلة الموت من ليبيا إلى أوروبا



السفينة جسر العبور المتحرك



البحر أمامكم وليبيا وراءكم

بان "أوشن فاينكنغ" ستؤمن له "حياة جديدة" في أوروبا. ويقول مدثر غالب (40 عاما) "إنه أجمل يوم في حياتي". ويطلبون جميعا ضمانات بالا تعود السفينة إلى ليبيا. فبعد أن شعروا بارتياح بداوا يحلمون بحياة جديدة أفضل في مالطا أو إيطاليا أو فرنسا. ويضيف عمران "في الواقع ليس مهماً إلى أين سنذهب.. لأنني وافق من أننا في بلدانكم الأوروبية لن نتعرض للتعذيب".

قرر من جديد المخاطرة والمغادرة بحرا من زوارة. ويقول بصوت خافت بعد صمت طويل "في المتوسط نموت مرة واحدة، أما في ليبيا فنموت كل يوم". ويقولون إنهم فضلوا دفع مبلغ ألفي دولار "كحد أقصى" للخروج من ليبيا. ويقول نعيم "قررنا الهرب بحرا رغم معرفتنا للمخاطر. لقد رأينا الموت عن كثب. لكن نجازف بعبور ونفضل الموت غرقاً على البقاء في ليبيا". وهو مقتنع

ويتابع "أعمال التعذيب والمعاناة التي تعرضت لها هي أمور أعجز عن وصفها". ومغادرة الباكستانيين لليبيا بهذه الأشكال البنغاليون ثاني جنسية للمهاجرين الذين يحاولون الهروب بحرا لكن باكستان غير واردة بين الدول العشر الأولى بحسب تعداد المفوضية العليا للاجئين التابعة للأمم المتحدة. ولم يمض على وصول أرسلان أحمد سبعة أو ثمانية أشهر إلى ليبيا عندما

حمراء اللون غرضاً واحداً هو آلة لقص الشعر أملاً في أن يجد وظيفة في أوروبا لدى مصفف شعر.

ويؤكد أبيل أنه عندما يصل إلى أوروبا سيسدد مبلغ الـ120 يورو الذي اقترضه من صديقه، سيكون بذلك قد طوى صفحة تجربته الليبية. ويقول عمران الشاب الباكستاني (30 عاماً) وهو أيضاً أحد الواصلين إلى السفينة، "بالنسبة للسود وضعهم مثلنا لكن البنغاليين والباكستانيين هم الذين يتعرضون لأسوأ معاناة". ويضيف "كل الباكستانيين الموجودين في الزورق كانوا سجناء خلال فترة بقائهم في ليبيا وتعرضنا جميعاً للتعذيب".

بعد السودانيين شكل البنغاليون ثاني جنسية للمهاجرين عبر البحر لكن باكستان غير واردة بين الدول العشر الأولى

ويذكر أن معاناته بدأت "منذ وصوله إلى المطار". ويقول "تم بيعي لشخص قام باحتجازي. كنا 35 إلى أربعين شخصاً مكدسين في غرفة واحدة ولا يحق لنا الخروج منها. ثم باعني لشخص آخر قام أيضاً باحتجازي. وهكذا الأمر طيلة فترة إقامتي كنت عبداً".

من جهته يروي نعيم "يطعمونك ما يكفي لتبقى على قيد الحياة". لكنه نجح "في الفرار" و"أخاطب" عندما ذهب إلى الشرطة. ويضيف "أعادني الشرطة إلى الحاطين وكان الأمر أسوأ من ذي قبل. لم أجد شخصاً واحداً ساعدنا في ليبيا. لم أتعرف على شخص واحد رحيم في كل البلاد".

محمد أرشاد، وهو يجلس بلباسه التقليدي، يقول إنه أمضى عامين في مدينة الخمس، ثم يشرح آلية طلب الفدية، "ياتون ضمن مجموعة ويمكنهم العثور عليك في أي مكان، في مركز العمل أو في الشارع". ويتابع "يعصبون عينيك ويضربونك ويتصلون بزيوك ويقولون لهم: إذا لم تدفعوا فدية سنقتلك". موضحاً أن والده اضطر إلى اقتراض عشرة آلاف دولار من أقاربه وهذا المبلغ ثروة في باكستان.

يقول الشاب أرسلان أحمد (24 عاماً) من تحت كمامته "في حال لم نتمكن من جمع المبلغ المطلوب نتعرض للضرب بأعقاب البنادق. وأيضاً للضيق الكهربائي أو للتجوع لعدة أيام وإذا أردنا أن نشرب فنم مياه المراحيض".

لأن الوصول إلى الضفة الأخرى من البحر المتوسط أصبح صعباً على المهاجرين غير الشرعيين، أصبح هؤلاء يركزون على الوصول إلى سفينة الإنقاذ الإنسانية أوشن فاينكنغ التي ستقلهم بدورها إلى الموانئ الإيطالية ليواجهوا مصيراً آخر يرونه أفضل من الموت والمعاناة في ليبيا.

سفينة أوشن فاينكنغ - تمكن

أبيل من وداع أعز أصدقائه والحصول منه على مبلغ الـ200 دينار ليبي الذي كان ينقصه لمغادرة ليبيا بحراً، وتكلفت محاولته الثالثة بالنجاح فوجد نفسه على متن سفينة "أوشن فاينكنغ". ويذكر المهاجرون الذين نجحوا في الوصول إلى السفينة التي أنقذتهم في المتوسط أعمال التعذيب والتجاوزات وعمليات الخطف في ليبيا.

وأبيل (32 عاماً) المتحدر من أبديجان عاصمة الكوت ديفوار، يحمده الله الخميس، على وضع سفينة "أس. أو. أس المتوسط" الإنسانية على طريقه بعد الإبحار منذ يومين دون هدف في قارب خشبي مع 66 مهاجر آخر. وأبيل هو أصلاً مصفف شعر، أمضى سنة ونصف السنة "يعمل عامل بناء أو في حراثة الحقول وفي كل شيء يرفض الليبيون القيام به".

يقول وهو يتناول حصته الغذائية الصباحية إن "المهربين الذين نقلوني (من سواحل ليبيا) قالوا لي إننا سنجد سفينة في طريقنا". ويضيف "للأسف رصدنا خفر السواحل الليبيون" الذين أوهموا الركاب الساعين بلوغ أوروبا بانهم ينقلونهم إلى مقر منظمة غير حكومية.

ويروي "لكن أبواب جهنم فتحت علينا عندما وصلنا إلى الليبية". ويضيف "أولا جردونا من كل ما نملك ثم اقتادونا عراة إلى منزل أنشأوا فيه نماذج زنزانة على الأقل يحرسها مسلحون. كنا أربعين شخصاً في كل زنزانة في الصباح نحصل على قطعة خبز وفي المساء على كبة صغيرة من المعكرونة. واستمر الوضع على هذه الحالة لشهر ونصف".

ويذكر المهاجرون الذين نجحوا في الوصول إلى السفينة التي أنقذتهم في المتوسط أعمال التعذيب والتجاوزات وعمليات الخطف في ليبيا.

وأبيل (32 عاماً) المتحدر من أبديجان عاصمة الكوت ديفوار، يحمده الله الخميس، على وضع سفينة "أس. أو. أس المتوسط" الإنسانية على طريقه بعد الإبحار منذ يومين دون هدف في قارب خشبي مع 66 مهاجر آخر. وأبيل هو أصلاً مصفف شعر، أمضى سنة ونصف السنة "يعمل عامل بناء أو في حراثة الحقول وفي كل شيء يرفض الليبيون القيام به".

يقول وهو يتناول حصته الغذائية الصباحية إن "المهربين الذين نقلوني (من سواحل ليبيا) قالوا لي إننا سنجد سفينة في طريقنا". ويضيف "للأسف رصدنا خفر السواحل الليبيون" الذين أوهموا الركاب الساعين بلوغ أوروبا بانهم ينقلونهم إلى مقر منظمة غير حكومية.

ويروي "لكن أبواب جهنم فتحت علينا عندما وصلنا إلى الليبية". ويضيف "أولا جردونا من كل ما نملك ثم اقتادونا عراة إلى منزل أنشأوا فيه نماذج زنزانة على الأقل يحرسها مسلحون. كنا أربعين شخصاً في كل زنزانة في الصباح نحصل على قطعة خبز وفي المساء على كبة صغيرة من المعكرونة. واستمر الوضع على هذه الحالة لشهر ونصف".

الروهينغا يخاطرون بأرواحهم في رحلات بحرية

خلال رحلة بالقرب إلى بلادهم استمرت أربعة أشهر، بحسب تصريحات مسؤول في خفر السواحل الماليزية. وقال المدير العام لوكالة الإنقاذ البحري الماليزية زوبيل مات سوم إن أكثر من 300 شخص كانوا على متن القارب الذي اعتراضه السلطات في وقت سابق من هذا الشهر. وتم نقل 269 ناجياً إلى جزيرة لانكاوي.

ويموت المئات من ركاب هذه القوارب وهم يحاولون الوصول إلى ماليزيا، حيث تم رمي بعضهم في البحر من القوارب ذات الحمولة الزائدة.

وقال بعض الناجين في مقابلات أجروها مع عدد من الوسائل الإعلامية إنهم اعتادوا على الإيقاع اليومي للبحر التي يتم رميها في البحر. وتزايدت المخاوف في الأشهر الأخيرة من وجود عدد كبير من المهاجرين محاصرين في البحر، فيما تمنع دول، استقبلتهم تقليدياً، الآن قواربهم من الوصول إلى أراضيها.

وعززت السلطات الماليزية الدوريات البحرية لمنع دخول الأجانب بشكل غير قانوني على وقع مخاوف من احتمال حملهم لفايروس كورونا المستجد.

وكشفت فحوص أجريت على هؤلاء المهاجرين أنهم غير مصابين بوباء كورونا، لكن مستقبل هؤلاء المهاجرين يبدو غير واضح بينما أكدت السلطات الإندونيسية أنها قد تعيدهم إلى البحر مع مواد غذائية. وقالت كورينا بيبي متوجهة إلى الإندونيسيين، "انقذتمونا ونشكرهم ألف مرة على ذلك"، مضيفة، "الآن كل شيء يعتمد عليكم وإنا تكن قوانينكم ستحترمها". وفي الأسبوع الماضي لقي عشرات اللاجئين الروهينغا حتفهم



نجا وفي ذاكرتهم جثث الموتى

وفي لوكسوماي، بدأ سكان الساحل الثلاثة غاضبين من رفض السلطات السماح بإنزال هؤلاء الناجين، وقرروا التحرك بأنفسهم لمساعدتهم. قال أحد هؤلاء السكان، "بصفتي مسلماً، تعاطفت معهم لأنه كان هناك عدد كبير من النساء والأطفال وهذا أحرزني". وأضاف "أمل أن نواصل مساعدتنا كما يجب أن نفع لكل إخوتنا البشر". ورحبت منظمات للدفاع عن حقوق الإنسان بمبادرتهم.

وذكرت منظمة الهجرة الدولية أن المهريين طلبوا 2300 دولار لتقلهم إلى ماليزيا، الوجهة المفضلة لهؤلاء الفارين لأنها غنية نسبيًا وغالبية سكانها من المسلمين. وينطلق المهاجرون الروهينغا بشكل عام، إما من بورما وإما من بنغلادش، حيث يعيش مليون منهم فروا من ممارسات الجيش البرومي في 2017، في مخيمات مكتظة.

وقد أغراهم مهربون بحياة أفضل في جنوب شرق آسيا، لكن الرحلة التي تتطلب قطع مئات الآلاف من الكيلومترات إلى ماليزيا أو إندونيسيا محفوفة بالمخاطر.

البعض إلى شرب مياه البحر أو البول. وتابعت "لكننا نجوتنا مع ذلك". وتنفق شهادات الناجين ومنظمة الهجرة الدولية على أن هذه المجموعة من الروهينغا جاءت من مخيم بالوخالي في كوكس بازار بنغلادش بعدما فرت من الاضطهاد في بورما.

وقال ناطق باسم المجموعة لمنظمة الهجرة الدولية إنه خلال الرحلة المنهكة، توفيت سيدة وتركت طفلها، مشيراً إلى أن ثلاثة قاصرين آخرين بينهم فتاة في العاشرة من العمر قاموا بالرحلة بلا مرافقين بالغين.

وذكرت منظمة الهجرة الدولية أن المهريين طلبوا 2300 دولار لتقلهم إلى ماليزيا، الوجهة المفضلة لهؤلاء الفارين لأنها غنية نسبيًا وغالبية سكانها من المسلمين. وينطلق المهاجرون الروهينغا بشكل عام، إما من بورما وإما من بنغلادش، حيث يعيش مليون منهم فروا من ممارسات الجيش البرومي في 2017، في مخيمات مكتظة.

وقد أغراهم مهربون بحياة أفضل في جنوب شرق آسيا، لكن الرحلة التي تتطلب قطع مئات الآلاف من الكيلومترات إلى ماليزيا أو إندونيسيا محفوفة بالمخاطر.

الملتحي في مركز الهجرة بلوكسوماي، "قاموا بتعذيبنا وتسببوا بجرحنا ومات أحدها"، مضيفاً، "كلنا تالما على هذا المركب".

وأوضح، أنه "في البداية كان هناك غذاء لكنه نعد، ونقلنا المهريون إلى مركب آخر وتركونا في عرض البحر وحدنا".

مهاجرو الروهينغا ينطلقون بشكل عام إما من بورما أو من بنغلاديش حيث يعيش حوالي مليون منهم في مخيمات مكتظة

وذكر حبيب الله وهو لاجئ آخر أن الجميع "تعرضوا للضرب"، مضيفاً، "قطعت أذني وضربت على رأسي".

أما كورينا بيبي (20 عاماً) فتؤكد أن شخصين ماتا خلال الرحلة. وقالت وهي تغطي رأسها بمنديل أبيض وقد جلست على الأرض مع طفلها، "لم يكن لدينا طعام كاف ولا ماء، واضطر

لوكسوماي (إندونيسيا) - بعد أشهر في البحر، تروي مجموعة من الروهينغا الناجين الذين وصلوا إلى السواحل الإندونيسية هذا الأسبوع، رحلتهم التي عاشوا خلالها من الجوع والعطش وعنف المهربين.

وقال عدد من هؤلاء المهاجرين الذين نزلوا في جزيرة سومطرة إن سيدة على الأقل لقيت مصرعها خلال العبور والقيت جثتها في البحر.

وكان هؤلاء المهاجرون الذين ينتمون إلى أقلية الروهينغا المسلمة المضطهدة في بورما، ويبلغ عددهم نحو مئة بينهم حوالي ثلاثين طفلاً، على متن مركب هشى قبل أن ينقلهم صيادو سمك محليون إلى لوكسوماي البلدة الواقعة في إقليم أنشيه.

ورفضت السلطات الإندونيسية أولاً السماح بإنزالهم خوفاً من نقلهم عدوى وباء كورونا، لكن السكان المتعاطفين معهم قرروا التحرك وإنزالهم إلى البر وتقديم مواد غذائية وملابس لهم وقاموا بتسجيلهم.

وتحدث أحد المهاجرين عن عنف المهربين بعدما غادروا مخيم اللاجئين في بنغلادش في محاولة للوصول إلى ماليزيا. قال رشيد أحمد (50 عاماً)